


# ليس بعد

قصّة: تغريد عارف النجار

رسوم: لجينة الأصيل

# ليس بعد



قصّة: تغريد عارف النجار

رسوم: لجينة الأصيل



هَلْ تُزْعِجُكُمْ كَثْرَةُ الواجِباتِ المَدْرَسِيَّةِ مِثْلي؟
لِتَعْرِفوا ما حَصَلَ مَعي ذاتَ يَوْمٍ وَأَنا أَحُلُّ
واجِباتي، اقْلِبوا الصَّفْحَةَ.





فِي يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ الرَّبيعِ المُشْرِقَةِ،
نَظَرْتُ مِنْ نافِذَةِ الغُرْفَةِ،
فَرَأَيْتُ العَصافِيرَ حُرَّةً طَليقَةً،
وَأَنا... في غُرْفَتي حَبيسَةٌ كَالسَّجينَةِ.
قُلْتُ لِنَفْسي: أُفٍّ! ما أَكْثَرَ الواجِباتِ!
مَتى... مَتى تَنْتَهي؟





مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ أَبْرِيَ قَلَمي قَبْلَ أَنْ أَبْدَأَ.
وَلكِنْ... لِماذا لا أَبْري أَقْلامي المُلَوَّنَةَ أَيْضًا؟
بَرَيْتُ... وَبَرَيْتُ... وَبَرَيْتُ... وَبَرَيْتُ.
وَأَخيرًا... أَصْبَحَتْ كُلُّ أَقْلامي مَبْرِيَّةً.



أَمْسَكْتُ بِقَلَمي لِأَكْتُبَ، وَلكِنَّني قُلْتُ لِنَفْسي:
مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ أَشْرَبَ أَوَّلًا.



رَأَتْني ماما في المَطْبَخِ فَقالَتْ لي:
هَلْ بَدَأْتِ بِحَلِّ واجِباتِكِ يا عَزيزَتي؟
قُلْتُ لِماما: لَيْسَ بَعْدُ.
أَشْعُرُ بِعَطَشٍ شَديدٍ... شَديدٍ... شَديدٍ.





رَجَعْتُ إِلى مَكْتَبي وَأَمْسَكْتُ بِقَلَمي لِأَكْتُبَ، وَلكِنَّ القَلَمَ وَقَعَ مِنْ يَدي، وَتَدَحْرَجَ تَحْتَ سَريري. يا لَلْمُفاجَأَةِ! إِنَّ دُمْيَتي الصَّغيرَةَ "فرح" تَحْتَ السَّريرِ، كُنْتُ أَظُنُّها ضاعَتْ.

قُلْتُ لَها: أَيْنَ كُنْتِ يا فرح؟ أَسْرِعي! ارْكَبي الحِصانَ!

فَجْأَةً، سَمِعْتُ ماما تَسْأَلُ:

جود، هَلْ بَدَأْتِ بِحَلِّ واجِباتِكِ؟





أَجَبْتُ بِسُرْعَةٍ: لَيْسَ بَعْدُ يا ماما، كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ قَلَمي.صاحَتْ ماما مُسْتَغْرِبَةً:

لَيْسَ بَعْدُ!! مَتى... مَتى تَبْدَئينَ؟



فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، دَخَلَ أَخي زيد إِلى غُرْفَتي،
فَقُلْتُ لَهُ بِحَماسٍ: هَلْ أَقْرَأُ لَكَ قِصَّةً يا زيد؟
قالَتْ ماما: أَنا سَأَقْرَأُ لزيد.
وَلكِنَّ زيد صرَخَ قائِلًا: جود! جود! أُريدُ جود!
تَنَهَّدَتْ ماما وَقالَتْ: قِصَّةً واحِدَةً فَقَطْ يا جود.





قَرَأْتُ قِصَّةً لِزيد، وَرَجَعْتُ إِلى مَكْتَبي.
فَتَحْتُ دَفْتَرَ الخَطِّ وَهَمَسْتُ لِنَفْسي:
أُفٍّ! واجِباتٌ كَثيرَةٌ! مَتى... مَتى تَنْتَهي؟
مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ أُرَتِّبَ حَقيبَتي المَدْرَسِيَّةَ قَبْلَ أَنْ أَبْدَأَ.
أَخْرَجْتُ كُتُبي وَدَفاتِري وَأَقْلامي،
وَنَفَضْتُ عَنْها الغُبارَ ثُمَّ أَعَدْتُها واحِدًا...
واحِدًا... واحِدًا إِلى الحَقيبةِ.
وَأَخيرًا... أَصْبَحَتْ حَقيبَتي مُرَتَّبَةً.

أَمْسَكْتُ بِقَلَمي لِأَكْتُبَ ثُمَّ أَرْجَعْتُهُ إِلى مَكانِهِ،
وَقُلْتُ لِنَفْسي: مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ أَذْهَبَ إِلى
الحَمّامِ قَبْلَ أَنْ أَبْدَأَ بِحَلِّ واجِباتي.
وَلكِنْ ما هِيَ إلّا لَحَظاتٌ حَتَّى سَمِعْتُ ماما
تُنادي وَتَقولُ: جود، هَلْ بَدَأْتِ بِحَلِّ واجِباتِكِ؟
قُلْتُ: لَيْسَ بَعْدُ يا ماما! أَنا في الحَمّامِ.

صاحَتْ ماما بِصَوْتٍ أَعْلى:

**في الحَمّامِ!! مَتى... مَتى تَبْدَئينَ؟**





رَجَعْتُ إِلى مَكْتَبي، وَلكِنْ ما إنْ جَلَسْتُ حَتّى سَمِعْتُ جَرَسَ البابِ يُقْرَعُ؛ فَأَسْرَعْتُ لِأَرى مَنِ القادِمُ.

وَجَدْتُ صَديقَتي هبة وَصَديقي سمير.

قالَتْ هبة: هَلْ تَلْعَبينَ مَعَنا بِالكُرَةِ يا جود؟

قَفَزْتُ فَرَحًا وَأَجَبْتُ: نَعَمْ! نعَمْ!

لكِنّي حينَ الْتَفَتُّ إِلى ماما، تَذَكَّرْتُ...

هَزَزْتُ رَأْسي بالنَّفْيِ وَقُلْتُ: لِلْأَسَفِ لَمْ أَنْتَهِ مِنْ واجِباتي بَعْدُ.

صاحَتْ هبة وَصاحَ سمير: **لَيْسَ بَعْدُ!!**

بِكُلِّ حُزْنٍ وَنَدَمٍ أَجَبْتُ: لَيْسَ بَعْدُ...

وَأَخيرًا... ذَهَبْتُ إِلى غُرْفَتي،
وَجَلَسْتُ إِلى مَكْتَبي،
ثُمَّ أَمْسَكْتُ بِقَلَمي،
وَبَدَأْتُ أَحُلُّ واجِباتي.

